يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الانور سنة ١٣٥٣

الموافق ١٠ جويلية سنة ١٩٣٤

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (قرآن كريم)

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

المراسلة

باسم رئيس قلم التحرير

الاستاذ الطاهر صفر

الادارة

بشارع باب السويقة رقم ١٨٩ بتونس

"Al-Aamal" L'Action

Rédacteur en chef: TAHAR SFAR

189, Rue Bab Souika

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٠٠«٦٠ ف	٠٠«٣٠
وحدة بريد فرنسا	٠٠«٨٠ ف	٠٠«٤٥
بقية العالم	٠٠«١٥٠ ف	٠٠«٨٠

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

السنة الاولى — عدد ١١

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

تقرير منشكور الخطير والرد عليه

البطالة بالقطر التونسي

ان البطالين بالقطر التونسي من الذين لا صناعة لهم ولا حرفة يرتزقون منها عددهم كثير جدا بالنسبة لجملة السكان بالبلاد التونسية وقد نما هذا العدد بكيفية فاحشة في الوقت الحاضر نظرا لازدياد وقع الازمة واستمرار بيوع الاملاك وكساد سوق البضائع وعلى الاخص منتجات البلاد رحيبة عمال الكثير من الفلاحين وارباب الصنائع في تحسين حالهم . وان امم اوروبا في مثل هاته الحال تعتني اعتناء خاصا بضبط عدد ارباب البطالة في احصائيات رسمية لتستبين سير الازمة وتطوراتها وتتعرف بمقدار الخطر الذي يهدد البلاد في اجل مظهر من مظاهرها الاقتصادية وهو الانتاج ولكن حكومتنا في تونس لا تميل بالمرة الى الاهتمام بهذا الحدث الخطير فهي لا تبحث عنه بالمرة ولا تابه به ولا تسعى في معرفة درجة استفحاله ولا تبذل اقل مجهود في تبين اسبابه لتعرف سبل مقاومته بل ربما رايناها في كثير من الاحايين تسعى سعيا حثيثا في التكثير من العاطلين بوسائل مختلفة اهمها واكثرها خطرا سد باب الارتزاق في وجه جم غفير من صغار المنتجين التونسيين في الوقت الذي نرى فيه الحكومات الوطنيه تسعى في التنشيط على الشغل ولو بابتكار طرق جديدة للانتاج وان الانسان ليستغرب جد الاستغراب عندما يشاهد ما يقاسيه اليوم الكرارطية من العناء وهم ءالاف من العائلات لا يجدون اليوم مرتزقا وقد سدت عليهم مزاحمة الكميونات ابواب العمل جميعها ورمت بهم في قعر الافلاس فكان من واجب الحكومة ان تصغى لشكواهم وتمد يد المساعدة اليهم لتنتشلهم من هوة الفقر المدقع ومن خطر الجوع فما كان منها الا ان سوفتهم المرار العديدة ولم تابه بمطالبهم بعد ان اعترفت لهم بمعقوليتها وسدادها وها هم الان باعة فندق الغلة تسعى الحكومة في زجهم زمرة واحدة في صفوف العاطلين بانشاء ما اعتزمت على انشاءه وهو مشروع المنتجين الاجانب وهي تدرك جيدا ان هذه الموءسسة الجديدة ستقضي عليهم تماما في مثل هذا الوقت العصيب وايضا صيادة سمك البحيرة قد رفعوا عقيرتهم بالشكوى وصاحوا متذمرين من سلوك الحكومة ومعاملتها لهم وطلبوا استرجاع حقوقهم التاريخية فلم ينصت لشكواهم احد وباتوا يتضورون من الم الجوع هم واولادهم الصغار وزد على هذا ان المار بحارات تونس لا يمكن الا يستلفت نظره قساوة معاملة البوليس للبراوطية اولئك الباعة الصغار وكيف صاروا هاربين من زقاق الى زقاق كانهم جناة من اللصوص او قاتلي الانفس البريئة مع ان ذنبهم الوحيد هو انه لا قدرة لهم الا على امتلاك برويطة يبيعون بواسطتها في كل يوم مقدارا زهيدا من البقول او الخضر او الغلال

فها هي ابواب الانتاج تصادر من جانب الحكومة نفسها عوض ان تشجع الحكومة في مثل هذا الوقت العسير على طرقها لتنقص من البطالة ويخف الامر . ومن المعلوم ان الانتاج الصغير يقع الاقبال عليه في ايام الشدة لضيق الحال وانتشار الفقر فكثير من المنتجين الكبار وذوي الاملاك بعد الافلاس وفقدهم لاملاكهم يلتمسون سبل الانتاج الصغير للارتزاق منه ويستنكفون من السوءال والصدقة فاذا سدت الحكومة امامهم ابواب الانتاج الصغير وهو ءاخر ملجا لهم فماذا يكون مصيرهم ؟ ان الحكومات الساهرة على المصلحة العامة تعني اعتناء عظيما بالانتاج الصغير في اوقات الازمة وازمنة العسر لان ذلك الانتاج هو الذي يصير في متناول ومقدور السواد الاعظم من الناس فمتى صادرته الحكومة فقد صادرت اغلبية السكان من منتجين ومستهلكين لفائدة بعض الذوات فقط وان اعتناء الحكومة بالانتاج الصغير لا ينحصر فقط في عدم مصادرته وتركه حرا بل ايضا يوءول في الغالب الى الاخذ بيد اولئك المنتجين الصغار واعفائهم من مختلف الاتاوات والضرائب وتدريبهم على تكوين الجمعيات التعاونية الانتاجية بينهم والسير بهم في طريق الرقي الاقتصادي تدريجيا الى ان تتكون منهم طبقة صالحة لمزاحمة كبار المنتجين في مختلف الصنائع .

ولو كانت الحكومة راغبة حقيقة كما تزعم في تمدين الامة التونسية وترقية درجة البلاد الاقتصادية لانصرفت في هذا الطريق واعتنت قبل كل شيء بصغار المنتجين وساعدتهم تدريجيا على التطور وابدال اشكال انتاجهم واعفتهم من الضرائب واست لهم الجمعيات التعاونية وانتصرت لهم في كثير المواقف ودافعت على مصالحهم بواسطة الاداءات الجمركية وغيرها ولكن الحكومة اليوم تسعى بعكس ذلك في القضاء على اولئك المنتجين الصغار الذين هم السواد الاعظم من الامة فهي تمنح بحيرة كاملة لبعض الاشخاص بصورة لزمة وتقضي بذلك بالفناء على الاف من الصيادين الذين كانوا يرتزقون من سمك تلك البحيرة وهي تصادر الباعة المتجولين وتوظف عليهم الاداءات المختلفة وتحجز لهم مواد ارتزاقهم وتطاردهم باعوانها ورجالها وهي تريد ان تقضي على باعة فندق الغلة وهم الوف والكرارطية بالرغم عن كثرة عددهم وسائقي السيارات وغيرهم مما لا يدخل عددهم تحت حصر وان هاته المصادرة للانتاج الصغير توءول الى القضاء على العنصر الاهلي لان هذا العنصر لضعفه في المنطقة الاقتصادية لا يمكن له في الغالب ان يطرق الا ابواب الانتاج الصغير فاذا صادمته الحكومة في تلك المنطقة الضيقة التي اختطها لنفسه فلم يبق له اذن الا ان يموت وينقرض ! فهل هذا ما تبغيه حكومة البلاد وما تريده بهاته الامة المسكينة ؟

لتنظر الحكومة وتعتبر ! لتنظر الى المخازن المتسعة والدكاكين الفسيحة والمعامل الضخمة كل ذلك بايدي الاجانب وابن البلاد الان لم تبق له الا شبكة يحملها فوق ظهره او برويطة يجرها امامه والسعيد من كانت له نصبة صغيرة باحد الاسواق فلماذا تقاوم الحكومة هوءلاء المساكين في مرتزقهم وتسعى في ابادتهم وتستنبط لهم في كل يوم صنوفا جديدة من الموءسسات بقصد جبرهم على مغادرة تلك الصنائع التي هي بالنسبة للتونسيين كقلاع الدفاع الاخيرة ؟

الطاهر صفر

تقرير م. منشكور

لدى لجنة الاصلاحات في حرية الصحافة العربية

لا اظن انه تلزم المفاوضة في حرية الصحافة من الوجهة الفلسفية لان مقرركم بصفته فرنسوي ومرتبط بالاصول الديموقراطية القديمة ميال بالطبع الى تطلب اوسع منطقة ممكنة من هاته الحرية ولكنه مجبورا بان يضع المسالة في منطقتها المحلية وبان يعتبر ما يكتنفها من الظروف .

وايضا يرى انه من باب الخطل في الراي والابتعاد عن محجة الصواب ان يقع الالتباس ولو في المنطقة العقلية البحتة بين ما للانسان من حق التفكير وما يظهر عند بعض الناس من الجشع في الكتابة كيفما كان اعتبارنا للذواتهم

واول سوءال يتبادر للذهن في المشكل الذي يهمنا هو السعي في معرفة هل من الايق او ممن المفيد ان يوءذن للصحافة في بلاد مثل القطر التونسي ان تتكلم بكل حرية ومن دون قيد فيما يتعلق بشخص الملك والعميد ودولة فرنسا وهل هاته الحرية ليست بشيء مخطر في بلد تسكنه جماعات تنتسب لاجناس مختلفة فالفرنسويون والمسلمون واليهود والايطاليون وجماعات اخرى اقل عددا يتساكنون في هاته الديار فهل من الممكن ان تسمح الحكومة للصحافة بالتعبير كما تشاء عن جميع الحوادث وعن العواطف وعلى الاخص في المنطقة الدينية

وان هاته الحرية وان شئت قلت هاته الفوضى هلا تكون نتيجتها مصادمة هاته الجماعات بعضها لبعض او حملها على مصادمة السلطة المرتكزة على نصوص المعاهدات

نعم من الازم ان تمكن تلك الاجناس المختلفة من التعبير بواسطة الصحافة عن مطالبها ورغائبها والا تكون مجبورة للتعبير عن جميع ذلك بواسطة المحادثات الخاصة والسرية التي تكون نتيجتها احداث الغيظ والحنق في الافكار من دون ان تتمكن الحكومة من الاطلاع على الامر فالصحافة اذن هي الميدان الذي تبرز فيه العواطف في حقيقتها وهي بالنسبة للحكومة مرشد ذو اهمية كبرى يفوق كل الموءسسات المجعولة لهذا الغرض سواء الرسمية منها او الخصوصية المجانية او الماجورة

وان مسالة الصحافة يجب درسها مع اعتبارها تين النقطتين فالصحافة يجب الا تكون سببا في التشويش وان تكون بعكس ذلك وسيلة للتحسينات المتنوعة وتلك هي الحدود التي يجب ان تحصر فيها حريتها

وبالفعل ما الذي وقع فيما يتعلق بالصحافة منذ عام ١٨٨١ ؟ ان تاريخ هاته المسالة يظهر ان الحكومة بعد ان منحت القطر التونسي حرية الصحافة الموجودة بفرنسا مجبورة تحت تاثير الظروف على التراجع وعلى اتخاذ عدة وسائل لزجر او منع كل ما من شانه ان يضر بالامن العام

ومن هاته البسطة التاريخية يظهر في جلاء تام ان الحكومة لو ظهر لها ان تمنح من جديد النظام الفرنسوي للصحافة فانها تكون مضطرة فيما بعد للتنقيص من تلك الحرية وتنقيح النظام المذكور ولذا يرى من الصواب عدم جعل تجربة جديدة علمت نتيجتها من قبل

وان انقسام السكان هنا الى اربعة طوائف كل طائفة منها لها حياتها الخاصة وميزاتها ولا ارتباط بينها وبين الطوائف الاخرى ذلك الانقسام يوءدي الى نتيجة عظمي الا وهي ان كل طائفة لها صحافتها التي توءثر تمام التاثير على افراد تلك الطائفة الذين لا يطالعون الصحف الاخرى فالايطاليون يطالعون فقط الصحافة الفاشيستية والجرائد العربية تترنم لا بنغمة واحدة ولا تعبر الا عن افكار الطبقة المتنورة اما طبقة الاعيان والفلاحون فلا صحافة لهم والصحافة الفرنسوية بالرغم عن ان الناس جميعهم يقروءونها لا يمكن ان يرجح تاثيرها على الافكار لانها تبغض المجادلات في الافكار او تجهل ذلك او تتفق على عدم الجواب

(البقية على الصفحة الثالثة)

حديث اليوم

الرد على تقرير منشكور

قد جعل م. منشيكور مقدمة لتقريره ذكر فيها ان الحقائق الفلسفية والعلمية وتربيته الفكرية كل ذلك يبعث به الى تاييد حرية الصحافة تاييدا تاما يتلاءم مع الاصول الديموقراطية التي تطبع عليها ونشا فيها ولكنه ما كاد يتلفظ بهاته الكلمات الطيبة حتى احس بندم على ذلك فاخذ في الاستدراكات والتحفظات وصنوف الاحتياط وآل به الامر الى ان ختم تقريره طالبا ابقاء دار لقمان على حالها ورب قائل ان يقول : ما سبب تناقضه هذا الغريب يا ترى وما علة مخالفته لفكرته الاولى ؟ سبب ذلك ان م. منشيكور يرى ويعتقد ان الظروف الحافة بالحياة الاجتماعية بالقطر التونسي تجعل من الصعب تطبيق القواعد الحرة التي تتمتع بها بقية الامم في الوقت الحاضر بل ان الظروف المذكورة في نظره تحتم استبقاء القوانين الصارمة لتكون للحكومة سلاحا تستعمله متى تشاء وتتركه عند ما تريد فالقطر التونسي ليس في راي م. منشيكور الا جمعية امم مصغرة اذ هناك من شتات الامم والاجناس والفرق والاديان ومن عجائب المخلوقات ما يترك الانسان مبهوتا محتارا وان كل تلك الجماعات والفرق توجد بينها حواجز وفواصل تمنعها من الاتصال والارتباط والتعارف ولكل منها صحافة تضرب على نغمة واحدة وتسعى في اثارة احساس جماعتها وهكذا هناك صحافة ايطالية وصحافة فرنسوية وصحافة عربية فاذا ترك الحبل على الغارب لتلك الصحافات المتنوعة اشتعلت نيران الاحقاد في داخل تلك الجماعات ووقع الاصطدام وانتهى الامر الى التحارب والتناحر

ان هاته الفكرة كما لا يخفى يتضح خطوءها بمجرد بسطها اذ هي مرتكزة على اساس ضعيف فلا يخفى ما في اعتبار الظروف من الخطر في مثل هاته المنطقة اذ ان الظروف يعتبرها كل انسان حسبما تمليه عليه طبيعته ونفسيته فالمتغلبون يعتبرون ان تلك الظروف تملي التنقيص من الحريات والضغط والارهاق لان نفسيتهم وهي نفسية السيد المتعود بالطاعة والخضوع تكون لهم هاته العقيدة اما المغلوبون على امرهم فبالعكس يرون ان الظروف تبعث على توسيع نطاق الحريات والاستزادة منها لان نفسيتهم تملي عليهم ذلك فمسالة الظروف اذن تخمينية فقط ليست لها قيمة علمية بالمرة وادخالها في منطقة البحث من شانه ان يرفع الصبغة العلمية التي يجب ان يكتسي بها ذلك البحث ليكون مجردا عن الاغراض والمنازع الشخصية والحزازات النفسية

ان م. منشيكور يقول ان القطر التونسي تعيش فيه امم كثيرة واننا نسلم له بذلك وتلك هي نتيجة الاستعمار كما لا يخفى ولكن الحواجز والفواصل التي بين تلك الجموع وتلك الاجناس المختلفة لم تكونها الصحافة ولكن كونتها الميزات الجنسية التي اوجدتها حكومة البلاد وان حال القطر التونسي اليوم اشبه شيء بما كانت عليه الامة الفرنسوية نفسها قبل ثورتها اذ كانت هناك اقسام في الامة بينها حواجز ناشئة عن الامتيازات التي تتمتع بها بعض الاقسام دون بعض فتولد من ذلك الشقاق والبغضاء والعدوان من دون ان تكون هناك في اول الامر صحافة ما اولدت كل تلك العواطف

فاذا كان هذا بين افراد الامة الواحدة فكيف لا يكون المثل صحيحا بالنسبة لافراد الاجناس المتساكنة بالقطر الواحد

ان الصحافة ليست هي المسوءولة عن الحواجز والفواصل التي ذكرها م. منشيكور لان الصحافة في الحقيقة تترجم فقط عما هو موجود في القلوب من قبل فهي مجرد صورة فوتوغرافية مصغرة للحالة الواقعية في النفوس تبرزها للخارج ليستبين ولاة الامور نتيجة سياستهم .

وزد ان الصحافة العربية بتونس بالرغم عن الضغط والارهاق ليست كما يقول مونشيكور تضرب على وتر واحد وتترنم بنغمة واحدة بل نرى بها عدة لهجات بينها فروق بينة وان تلك اللهجات لتزداد تنوعا ووضوحا لو كانت الصحافة متمتعة بالحرية ولا ترخيص اداري فيها ولا تعطيل ويكفي دليلا على تعدد اللهجات ان م. منشيكور اضطر ان يختار امثلته جميعها من جريدة « العمل » واقتبس مثالا واحدا من جريدة « الارادة » وسكت عن بقية الجرائد العربية بالرغم عن تنوعها وما ذلك الا لان في تلك الصحف تنوعا في اللهجة يضر بفكرته التي عبر عنها ويفند مزاعمه وقد ادعى م. منشيكور انه لم يختر امثلته اختيارا وانما كتب ما وقع عليه بصره صدفة وان التامل في الامثلة التي سردها يكذب تماما هذا القول ويفند هذا الزعم ويظهر بالعكس انه اعتنى كل الاعتناء بانتقاء امثلته وانه اجهد قريحته في الظفر بلبانته اجهادا عظيما .

فهاته الامثلة مقتبسة كلها الامثال واحد من جريدة العمل وهي جريدتنا التي تمثل فكرة المعارضة الصادقة في اتم معانيها واجل مظاهرها وغالب تلك الامثلة ماخوذ من قصائد شعرية وكل الناس يعلمون ان الشعر يتضمن جناسا واستعارات قابلة للتاويل فالجهاد مثلا هو الحرب الديني وذلك معناه في الفقه ولكن الجهاد لغة هو ايضا المقاومة الادبية والنضال الاقتصادي ولا غرو ان شاعر العمل قصد ذلك فقط ولم يقصد ازهاق الانفس والحروب الدموية وانما م. منشيكور اراد بسرده لتلك القصائد الشعرية التي اقتبسها من جريدة العمل وجريدة الارادة ان يوءثر على نفسية اللجنة ويوهم افرادها ان القطر التونسي اضحى الان على ابواب ثورة دموية تخشى بوادرها ويجب اتقاوءها بكل الطرق وجميع الاساليب الممكنة

ولو فرضنا حينا ان هذا الكلام حق وان الثورة على الابواب وان سيلان الدماء امر متوقع فهل من حسن الاسلوب ان ينصح م. منشيكور للحكومة الاستزادة من وسائل الضغط والارهاق بقصد قمع تلك الثورة المتوقعة ؟ اوليس ذلك الصنيع من شانه ان يزيد نار المعارضة اشتعالا ويقوي الضغائن والاحقاد ؟ ان للحكومة وسيلة واحدة في اطفاء جذوة المعارضة او التنقيص منها الا وهي ابطال الميزات الجنسية والاخذ بيد الشعب التونسي الذي اشرف على الهلاك وانقاذه من مخالب الفقر والجوع والافلاس وتحسين حاله الاقتصادية والادبية وتمكينه من سائر حرياته ذلك اولى لتهدئة الافكار والخواطر وتطمين النفوس من استعمال سياسة الضغط والارهاق التي ينصح باتخاذها الناصحون .

المحدث

محليات

الفتاوي القانونية الوطنية

حمل لنا البريد كتابا نصه · حضرة الاستاذ الضليع تحية وسلاما اما بعد فقد تاقت نفسي الى الاشتراك في « العمل » وخوفا مما سينجر لي من تانيب الروساء او ان يلحق بي عقاب اداري رايت من المحتم استفتاءكم في الموضوع افيدوني بالوجه القانوني فالدين النصيحةو ان تنشروا نص الافتاء على صفحات « العمل » عاجلا والسلام من متوظف ·····

ايها العزيز ! عفوا مما دبجتم به طالعة السوءال وجوابه بعد التحية ما يلي · العمل لسان حزبنا الحر الدستوري التونسي ولا حرج على المتوظف ان يكون ادبيا في سلك الحزب المفدى · اماتجاهركم بالاشتراك في سانه فيبرهن عما لكم من الغيرة والاحساس الشريف نحو الوطن الذي بفضله ربيت وغديت وبه نشات حتى التويت ومن عرق جبينه ما كنيه قبضت المال فانفقت فانفاكم له في سبيله تقابلون به المعروف بالمعروف وذلك شان الامجاد فمن يتصدى لتانيبكم ولو كان اجنبيا وبلغ به الحقد على التونسي منتهاه ?? اما الحاق اي عقاب اداري بكم فضرب من ضروب الهوس والخيال فلا يعقل ان جريدة رخصت فيها الحكومة ان تعمد هاته الى معاقبة من يطالعها او يشترك فيها اذ في ذلك نقض تقض لغزلها بنفسها فاشترك وشرك وقد نصحنا لك والله شهيد واعلم انك ان لم تعضد المشاريع الوطنية فقد اكلت ثدييك وعلت لتخريب بيتك بنفسك وان مزايا الوطن عليك لا تحصى لا مزية لغيره عليك · فما تقبضه من المال تجمع من عرق متصبب · ولن يرضى الشعب ان تنكر مزيته ومن انكرها فله في الحياة الدنيا خزي وفي الاخرة عذاب اليم صالح شقير

جمعية قدماء الصادقية

ان رئيس جمعية قدماء الصادقيه يزف لكافة التونسيين بشرى حلول العبقري الانجب السيد احمد بن مختار الوزير بين اظهرنا بعد عامين قضاها بمصر يدرس بدار العلوم العليا وقد تطوع جنابه ١٣ جويلية بالحديث البناعن بعض ما في نفسه من اثار مصر وسيكون ذلك بنادي جمعية قدماء الصادقية يوم الجمعة ١٣ جويلية على الساعة الخامسة مساء الطاهر صفر

لكل اجل كتاب

على حدود الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ١٦ ربيع الانور ختمت انفاس صفوة الاماجد الكرام واكبر الفلاحين الجريديين المحترم السيد محمد علي السوداني عن سن تناهز الخمسة والخمسين عاما قضاها في جد واجتهاد بالاقبال على شوءونه وتقلب في وظائف سامية وضرب في التجارة بسهم صائب وكان رحمه الله تعالى محبا للمشاريع الخيرية · وفي كل اطوار حياته شغله الشاغل غراسة النخيل والزياتين واحياء الارض الموات ·

فنعزي بهذا المصاب الجلل كافة اسرته وذويه ونخص بالذكر ابن عمه الماجد الغيور السيد عبد العزيز السوداني ونسال الله لجميعهم الصبر والسلوان وان يغدق على جدث الفقيد شاابيب الرحمة والرضوان

الشبيبة الحرة بتوزر

مراكنة ميمونة

على الساعة السادسة من مساء الخميس ٢٩ ربيع الانور الموافق ١٢ جويلية الجاري سيقع بزاوية سيدي الانصاري بنهج القعادين احتفال مراكنة الشاب المهذب السيد محمد فريد بورقيبه ابن الوكيل البارع الاستاذ احمد بورقيبة · على كريمة بيت الطهر والشرف الامام المرحوم الشيخ سيدي محمود ابن حموده محسن ·

و « العمل » يبارك هذه المصاهرة السعيدة ويضرع الى الله ان يديم افراح العائلتين الكريمتين باليمن والاسعاد

بحثهم في النوازل الجناحية

كنا تعرضنا في فصل سابق من هذه الجريدة الى نبذة من اعمال قياصرة الافاق او ملوك الطوائف في احكامهم بالنوازل المدنية

والان نبين للقراء الكرام نبذة يسيرة في بحثهم للنوازل الجناحية

وقعت واقعة في عمل « ي » صورتها ان المسمى « ح » اشترى عاصيا من بلد قريبة — من رجل معروف بمحضر عدة اناس — ومن الغد استدعاه حضرة القيصر الهمام وزجه بالسجن مدة ايام ٢٥ ثم اخرجه منه واختلى به ببيت الجلسة بمحضر الكاتب البارع « ت » وحضرة الكاتب المتدين « ب » وحضرة ابن القيصر وصرح له بديهة انه بلغني بانك صاحب ثروة طائلة ولك جراية شهريا من الدولة فاصر المسكين على انه فقير جدا او انه ذو عيال — فدخل ابن القيصر يده الى جيب ذلك المسكين فوجد به عدة اوراق مالية جملتها فرنكات « ١٥٠٠ فاخذهم غصبا وامر بسجنه حالا فمكث ذلك المسكين بالسجن مدة ايام ٥ اخرى اضرته وامره بان يكتم الامر ولا يصرح بما اخذ منه قط — فطلب المسكين ارجاع ذلك القدر او البعض منه فسبه حضرة القيصر وشتمه ووعده بان يسجنه مدة حياته ان هو تحدث بما وقع او اشتكى واطلقه بعد ذلك الوعيد — وبعد حين من الدهر ارسله احد جنده «صبايحي» ولما دخل المسكين الى الادارة عرضه ابن القيصر وخاطبه بان يبيع له سانيه المشجرة بسائر العود الرقيق ولما امتنع المسكين من بيع السانية متعللا له بانه ساكن بها وان ليس له كسب سواها — امر حضرة الابن بادخال المسكين لجناب القيصر ولما دخل عليه الح له بان يبيع السانية لابنه فامتنع المسكين ايضا متعللا بما ذكر فامر بسجنه حالا وارسل المكتوب صحبة اوراق الدوسي به الوعيدوانه من ذوي السوابق العديدة وان القراين دلت عليه بانه هو السارق لا محالة الى جناب المدعي العمومي لدى المجلس العدلي — فهل من مزيد — يايها الذين ءامنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون · وسنعود ·

محمد الجلاصي

رئيس شعبة سليمان

اراء في الاقتصاد الوطني

الاستعمار الاقتصادي

يسرنا كثيرا ان نجد لمقالاتنا الاقتصادية كل هذا الصدى المترامي وان تتلقى عليها كل هذا التنشيط الكريم

واذا كنا لانجيب اخواننا المكاتبين فردا فردا فليسمحوا لنا بالاعتراف بالعجز الفاضح عن ذلك الواجب الحتمي

كما اننا قد لاحظنا في تلافيف هاته المكاتيب الكريمة الهامات جليلة وتلقينات مفيدة سنستفيد منها ان شاء الله فيما ننقده من المثل والاراء في الاقتصاد الوطني وقد كنا نود لوسمح لنا بعض مكاتبينا بنشر شيء من رسائلهم فبقطع النظر على صبغتها الشخصية لحو مجهودنا الضئيل فاننا نجد فيها من الارشادات والافكار ما لا يحسن بنا احتكار فائدته لانفسنا ولا يمكننا تقديمه للامة باسمنا

وفوق ذلك فاننا نود لو سمحوا لنا بنشر تلك الافكار لاننا نجد في اتحادها على المبدا واختلافها في الطرق · متسعا لاستعراض المسالة من مختلف وجوهها

خذ لذلك مثلا مسالة الشاشية التونسية والطربوش النمساوي · فالشيخ ش يطلب بالحاح ان يتالف موكب في شكل مظاهرة يكون على راسه رجال حزبنا ومن اليهم من الاساتذة والحكماء وينتهي هذا الموكب بخطب في الموضوع ثم ينزع اصحاب الطرابيش اكوازهم وينزلون في الموكب الحشيد الى سوق الشواشيه حيث يلبسون شعارهم الوطني وبذلك تقع الرجة المطلوبة « في روءوس الذي حسبوا ان الطربوش هو رمز الثقافة

بينما صديقنا السيد (ح) الكاتب الجليل لا يفكر في ذلك مطلقى بل يقول « واذا كان اكابرنا وعظماوءنا والذين ترفعهم ليكونوا اصحاب الكلمة فينا · اذا كانوا لا يريدون التضحية « بوهمهم » في قدسية وبركة هذا الطربوش النمساوي فلتعول الامة على نفسها ولنعلم نحن ابناءنا ان رمز الوطنية في اقتناء سلعنا وشاشيتنا ونسيجنا وخيرات بلادنا ·· حتى ياتي اليوم الذي يشعر فيه ابناء هاته الطبقات المبذرة ان رزقهم لا تدفعه لهم الامة الا اذا احترموا روحها وصناعتها واقتصادها واذاك يتسابق الناس كلهم لخير هاته الامة لانهم يصبحون ازاء الامر الواقع الذي يسد خطوات العمي وينهض بالمقعدين ··· »

***

حدثنا قراءنا في العدد الماضي عن شيء من ميزات مصنوعاتنا التونسية البحتة التي اصبحنا نترك اسواقها تموت يوميا لنشتري السلع الاروبية البائدة مصدفين عن تلك الميزات الجميلة والمتانة الحقة والجمال الطبيعي والواجب الوطني ·

واليوم لابد لنا ان نعرج على مسالة مهمة في طريق الاقتصاد الوطني · وهي مسالة الذوق التونسي وترقية المصنوعات التونسية حتى توافق الذوق العصري وتماشي التطور العالمي ·

فمن البديهي ان على صناعنا عموما واجب لا مناص منه وهو مماشاة الرقي وتطوير النتائج حسب الحاجة والذوق · ولكن على الامة واجب التنشيط ايضا حتى يتمكن المنتج من الوقت المادي للحاق · وهذا الوقت المادي ليس هو اليوم والشهر بل قد يكون الجيل الكامل في بعض الصناعات التي تستدعي تكوين هيئات زراعية او غير ذلك وواجب الامة الحتمي هو التنشيط الدائم والتحمل المتكرر والتضحية الى ان يتخلص الطيب من الخبيث وتتمحض لها الطبقة والافراد الذين ستحدث المعجزة المهياة على يديهم ·

وكما قلنا فان هاته التضحية الوقتية سوف لا تتناول الا شيئا تافها هو ذلك الذوق الذي ادخله علينا الاستعمار الاقتصادي من تفضيل والالتفات لميزات النتائج الاروبية والاكبار من شان نعومة « الكوسالة » · حتى اصبحنا وراء تلك « النعومة » نقتل اسواقنا واصوافنا واغنامنا وسراحنا ونشتري هاته الكوسالة الناعمة الترفة بالمائتين بينما السداية والفراشية والسفساري ياكل نفسه بنفسه في حانوت التاجر الوطني الذي اضطر الى اعلان افلاسه برغم ان سلعته تحتاج في متانتها الى عمر نوح واستعمال النمرود وجنده لتتاثر بعض التاثر

على ان النساجين قد اخذوا شوطا بعيدا في ترقية انوالهم · وصناع البلغة قد احدثوا ضربا لا باس بها من انواع الاحذية وبعض تجارنا قد اخذ بالطريقة الجديدة من تقليل الاسلعة وتكثير زخرف المغازة لجلب المشترين !

فلنقبل اذا على تنشيط بعضنا بعضا فتخاذلنا هو المرض الجارف الذي اكتسح النشاط والثروة التونسية واذا كان الاستعمار قد اسر بنا في استنزاف اموال الميزان لفائدة الاستعمار فانه قد اضر بنا اكثر مما بثه فينا من احتقار انفسنا ومعادات صناعنا وتجارنا ونتائجنا التونسية · وبما وفره لنا من نتائج سهلة التناول تقضي على ثروتنا كل يوم · وقد لاح لنا من ذلك تيار جارف كاد ان يقضي على البلاد دون ان نتنبه لحقيقته لانه ليس مثل وظائف الادارة التي تسرق يوميا من يد التونسي وليس مثل اراضي الاحباس تحول يوميا باحكام واوامر علية متتابعة تاخذ الارض من ابن البلاد لتعطيها لغيره · ولكنها حقق صغيرة مغلقة من معجون الطماطم المملحة توضع عند العطار بفرنك ونصف فرنك للحقة الواحدة

— لماذا نشتري صناديق الطماطم بعشرة فرنكات ونتعب نحن في عصرها واقتناء مواعين لتخزينها طول السنة · سنجدها عند العطار عندما تنتهي الطماطم الطرية !

وبهاته الجملة الصغيرة من الشابة · وبذلك الاقتصاد الصغير من السيد للعشرة فرنكات او الخمسين فرنكا · وبتلك الراحة الزهيدة للسيدة · تضطر العائلة الى انفاق فرنك زائد كل يوم طيلة الشتاء اي ما يعادل ثلاثماية فرنكا في بقية السنة يدفعها لصانع الحقق الايطالية فتزداد بها ثراء بينما هو يحرم نفسه بسوء تصرفه من اقتصادها ويحرم زراع الطماطم من الفلاحين الوطنيين من خمس ذلك الثمن الذي كان يمكنه ان يدفعه لهم مقابل موءنة عامة !

فتموت طبقة وطنية وتصبح عالة على المجتمع وتزداد المصانع الاروبية اثراء وبطرا بتلك العملية الصغيرة من العائلة المتمدنة ·

ولنجسم الواقع نورد للقراء ان في باردو وفي الدبداية من العاصمة وفي الكاف وفي صفاقس وفي قابس كان يقوم في كل واحدة من هاته المدن دار هائلة يوءمها الاف من النساء التونسيات يكسكس فيها موءنة الجيش ويعصرن الطماطم ويجففن البقول ويعددن ما يحتاجه القصر العامر والجيش المهاب

اما اليوم فقد ذهبت قناطير الذهب التي كانت تعطى اجورا لتلك الالاف من العاملات ذهبت لجيوب المموِّنين الاطاليين وغيرهم الذين يستوردون كل شيء من عمل العمال والنتائج الاطالية والاجنبية ولم يبق من جميع ذلك الا بضعة « كسكاسات » يذهبن « للقصر السعيد » في فصل من السنة ليعددن شيئا « للبركة » من الموءنة للقصر العامر اما تلك الالاف الموءلفة من العاملات فقد خرجن يتسولن فاقتضى نظر المجلس البلدي طردهن من الحارات الاروبية لئلا يعطف عليهن حضرات المموِّنين ونواب الدور التجارية الكبرى

ولكن مثل هاته القناطير اضعافا مضاعفة يفلت اليوم من يد الامة ويعطى لتلك المصانع التي اصبحت اضر على البلاد من كل اضرار الاستعمار الدولي والاحتلال العسكري والحماية المسلحة والفتح الغشوم

ان كل صوردي يدفعه التونسي للخارج في مثل هذا الوقت العصيب انما هو استنزاف لما تبقى في هذا الجسم الضعيف من دم وان كل مليم نخرجه عن غير ضرورة حتمية خيانة للوطن ونحر البلاد وكفر بالواجب المتحتم

ز — السنوسي —

صوت المضطهد

اجراءاتهم في التحقيق

ان وظيفة المحقق تتعلق باستنتاج الحقيقة المجردة وكشف النقاب عن الجريمة وما يحيط بها من غموض اكثر من تعلقها بشخص المظنون فيه ·

لذلك نرى المحقق لا يكتفي في عمله باستنطاق المتهم ولو في صورة اعترافه بالجريمة بل يستمر في طريقه باحثا ومنقبا عن الحقيقة ومقتفيا ءاثار الجريمة الى ابعد حد ممكن مستعينا بفراسته وما يهديه اليه علم النفس جامعا لشتات القرائن التي يسوقها له الاستقراء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها باحثا عن السبب الباعث عن الاجرام والظروف التي وقع فيها ليتدعم يقينه وتنتفي عنه جميع الشكوك حتى اذا انتهى من مامورية التحقيق خرج منها وكانه كان حاضرا موطن الجريمة او ان فصولها قد مثلت امام عينيه ·

وبذلك تاخذ العدالة مجراها الطبيعي ويكون القضاة في مامن من الخطا غالبا وتحاط احكامهم بسور من الحقائق ترتاح لها النفس ·

هذا ما اتت به القوانين وهذا هو الذي تحصل به راحة المجتمع لان عقاب البريء لا يقل خطرا في الهياة الاجتماعية عن افلات مجرم افاك ·

لان المقصود من العقاب هو قطع داء الاجرام واراحة بال المجتمع مما يساوره من مخاوف ناشئة عن وجود مجرمين ·

ونحن اذا نظرنا الى هذه الحالة التي وجدت لاجلها الاحكام والمحاكم الجزائية مع وظيفة المحقق وطرق تحقيقه وقارنا بينهما وبين اجراءات العمال في التحقيق نجد البون شاسعا والفرق بعيدا بما يجعلنا نشك في وجود طرق قانونية ينبغي للعمال السير عليها وربما فهمنا من اجراءاتهم عكس الغاية التي ترمي اليها القوانين

ان جهل العمال باساليب التحقيق ومراد المشرع منها يجعلهم يتخيلون ادانة المتهم بمجرد مثوله امامهم وتوجيه التهمة عليه وهم وان باشروا الابحاث التي لا تخرج عن استنطاق المتهم وسماع شهادة الشهود ان كانوا فتحت تاثير هذا الخيال الذي يكاد يبلغ من نفوسهم مبلغ الاعتقاد الجازم والحقيقة التي لا مرية فيها ·

اضف الى ذلك ان نفسية اهمال المتشبعة بروح القهر والجبروت التي تتجلى بمظهرها الحقيقي ساعة البحث تحت تاثير التهديد والوعيد واقتصارهم غالبا على كلمة «اعترف» بدون تتبع القرائن والاستنتاج من تصريحات المتهم و الشهود التي لا يتيسر الوصول اليها الا اذا كان البحث في جو هاديء وكان حاكم البحث من ذوي الدراية والخبرة الفنية باساليب التحقيق مع تحصيل جانب من علم النفس ·

نقول العمال يتخيلون من باديء بدء ادانة المتهم لاننا نراهم يبادرون بالايقاف العاجل في كل المسائل حتى التي لا تقتضي الايقاف ونراهم يماطلون في سراح المتهم ولو مع حصول الاذن لهم بالسراح

وفوق هذا كله نرى اغلبهم يلاحظ في قراره الذي يحوله على المجلس بان المتهم من ذوي السوابق ومتعودي الاجرام من دون ان يكون لهم في ذلك مستند بل نرى بعضهم ينجازف الى حد ان يقول في ملاحظته انه استفاد بطرق سرية ومن مصادر موثوق بها بان التهمة ثابتة على المتهم وهو الفاعل لها !

اما اجراءاتهم في المخالفات التي لهم وحدهم حق الحكم فيها فاول ما يبادرون به هو الايقاف قبل سماع جواب المتهم وقبل تحرير الدعوة بل بمجرد عرض التهمة على العامل يبعث بعون في طلب المتهم وبمجرد شعوره بحضوره يامر بسجنه حالا وقد تطول مدة الايقاف بدون استنطاق وقد تتجاوزه المدة امد العقاب المستوجب ! ·

كل هذا يقع من العمال خارج منطقة القانون الذي يمنع الايقاف في المخالفات الا في صور مخصوصة لا يريد العمال الوقوف عند حدها ·

اما طرق استدعائهم للحضور فلا يعلمون منها الا وسيلة الجلب بواسطة الاعوان

هذا اذا كانت القضية في مجاريها الطبيعية اما اذا كانت هناك عوامل نفسانية وكثير ما هي ·· او كان المدعي من ذوي المكانة والنفوذ · فحدث عما شئت من قهر وارهاب وتقييد بالسلاسل ولو في مخالفة بسيطة

وليس ما يلاقيه المتهم امام العامل في التحقيق باكثر مما يلاقيه الشهود فقد يبلغ اضطهاد الشاهد الى درجة يعد نفسه فيها شريكا في تهمة الامر الذي يبعث بالانسان الضعيف الايمان على كتمان الشهادة متعمدا مسوءوليتها امام الله وامام الضمير

ولا يخفى ما في هذه الاجراءات من الخطر على سير العدالة وتعطيل مصلحة القضاء

والحاصل ان في اسناد السلطة العدلية الى العمال قضاء مبرم على الحرية الشخصية بهته البلاد وطعنة نجلاء في صميم التونسيين مع ما فيها من تنفيذ غايات استعمارية ماكان الاستعمار يحلم بها الا على يد هذا الرهط من الموظفين الرويسي

الامبراطورية الفرنسوية

بشمال افريقيا

كتب م· جول فيرون في جريدة « ايكودي باري » « صدى باريس » فصلا جاء فيه « فلنسمح لانفسنا بشيء من الفخر والتيه ولنذكر انه لم تكد تمضي مائة سنة على وضع العلم فوق قلعة الجزائر ولم تمض مائة سنة على غزو الجزائر بتمامه وها نحن مالكون لملك عظيم غني عجيب يشتمل على الجزائر والمغرب الاقصى وتونس والامر الذي قمنا به بهذه الاقطار يعلمه العالم باسره ويعجب به فقد بنينا المدن وحفرنا المراسي واحيينا الارض وغرسنا وبذرنا ساحات فيسحة من الارض وبسطنا السكك الحديدية والطرقات واتينا لتلك الاقطار بالمدنية الفرنسوية واللاطينية وورثنا رومة العتيقة ··· وكم يوجد بين الفرنسويين من يعلمون ان فرنسا لم تبلغ قط العظمة التي بلغتنا اليوم ? ···

يسرنا معشر التونسيين ان نجد في صحف فرنسا مثل هذه التعابير ونكون قد اخللنا بلواجب اذا نحن لم ننبه اخواننا لامرها فهي تذكرنا الواقع وتبين لنا ان الخطب التي يلقيها بعض ممثلي فرنسا هنا من احترام المعاهدات انما هي من قبيل التسكين وان لم تقل من قبيل الايهام لقد زال الخفاء بتونس والمغرب الاقصى جزءان لا يتجزآن مثل الجزائر من التراب الفرنسوي والامبراطورية الفرنسوية لشمال افريقيا هذا الواقع ولا فائدة لنا بتغليط انفسنا او الركون للاحلام اللذيذة من كوننا امة تتمتع بما يتمتع بها غيرها من الامم فهذه فرنسا تفتخر بوضع علمها على اقطار افريقيا الشمالية وتجعل نفسها وارثة لرومة العتيقة بهذه الديار وتنوه بشار مدنيتها والمزايا التي جادت بها على هذه الاقاليم ونحن لا ندري هل ان العالم يشاطر م· جول فيرون في زعمه ويعجب لما قامت به فرنسا في افريقيا الشمالية حقا ان فرنسا غرست وبذرت وبسطت الطرقات والسكك الحديدية وهذا امر لا ينكره ذو عينين ولكن الوقوف عند هذه المشاهدة الحسية يعد من قبيل سوء النية والمهمة التمدينية في نظرنا لا تقتصر على ذلك وانما السوال الذي ينبغي بسطه هو هل ان تلك الاعمال التمدينية انتفع منها الفرنسوي او ابن البلاد وم· جول فيرون يمنعه ذكاؤه من التعرض للمسالة من هذه الوجهة لانه يعلم ان اعجاب العالم ينعكس الى سخط اذا حلل بدون تحامل هذا المشكل مشكل صنع الاستعمار وما انجر عنه لاهل افريقيا الشمالية لا يزال اخواننا المغاربة يتالمون من آثار الظهير البربري واخواننا ابناء الجزائر يعانون اليوم الاضطهاد في اعز ما لديهم في دينهم ولغتهم وفي التعدي على دينهم ولغتهم اللذين هما دين ولغة خمسمائة مليون نسمة تعد جلي على كافة مسلمي المعمورة فقد منع الوعاظ من الوعظ وغلقت المدارس الاهلية والعربية تقاوم من طرف المحتل والفقر اساء والوجوه شاحبة والابدان منهوكة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما بتونس التي نالها ايضا شيء من التمدن وانشئت بها المستشفيات والطرقات والسكك الحديدية والمكاتب فانك اذا امعنت النظر وجدت معظم فائدة ذلك ان لم نقل كلها عائدة على الفرنسوي فالمستشفى يستغله الطبيب الفرنسوي ويحرم منه التونسي وان استعمل فيه فبصفة معاون يتقاضى ربع اوخمس رتبة الفرنسوي والمدارس عامرة بابناء الفرنسويين والمعلمون بها غالبهم فرنسويون والطرقات والسكك الحديدية انما ·· في ·· اكثر الاوقات لنقل بضاعاتهم للمراكز الاستعمارية وتستعمل لفائدة المعمرين وقموحهم واعنا بهم وسير سياراتهم الضخمة اما التونسي فلا سيارة لديه ولا حبوب له فلا حاجة له اذن في الطريق الذي غطي بالقطران ولا ننسى كلمة قالها صحافي فرنسوي منصف ابعد عورا ونظرا من م· جول فيرون « الاهلي يموت جوعا في وسط جميل » الاهلي تراه يحمل ذريته وراحلته وخيمته وهو يجوب الطرقات لاكتساب المعيشة بصفة اجير الاهلي يوجد ميتا بعمل الجوع الاهلي لا يسمح له بتولي الخطط المعتبرة او المتوسطة بادارة بلاده البنت الفرنسوية مقدمة عليه وان كنت تعجب فاعجب من النغمة الجديدة التي ترمي الى تحديد الناشئة المتعلمة بدعوى عدم امكان توظيفها كان ادارة تونس فرض عليها ان يعمرها ابناء الجالية الاجنبية ? لعمري ان قاعدة التزاحم في الحياة افسدتها السياسة عندنا بتمييز عنصر بشتى المنافع حتى اضحى التونسي مسبوقا مغلوبا ومن كان هذا شانه لابد ان يموت اذا طال به الحال واننا انما نعمل نتدارك هذه الاخطار ومنع وقوع ذلك الموت الذي لا نريده لشعبنا المحبوب ولا ننسى ان المدنية التي تحمل الظلم تحمل حتفها وان السياسة المبنية على الادماج او الهضم مثل سياسة رومة العتيقة التي يفتخر كاتب فصل « ايكودي باري » بكون فرنسا وارثة لها انما تحفر قبرها بيدها فعلينا ان نعمل متضامنين متكاتفين لرد غارات كل من ناوانا في مميزاتنا القومية وحرمنا من حقوقنا البديهية حتى تقبر سياسة المحاباة سريعا وتضحى امتنا طليقة مثلما يرضاه ناموس الكون والارادة الالهية اذلا سعادة للبشر ولا سلام بالعالم الا بتحرير كافة الامم والشعوب من ربقة الضغط والاستبداد وملك رومة العتيقة زال وان كان حقا ان التاريخ يعيد نفسه فان كل ملك نسج على منوال ذلك الملك يزول تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلا ·

الى اين المفر ?

تستور في جويلية ١٩٣٤

ان اهالي تستور كغيرهم تجرعوا مرارة الازمة العالمية · لكن حظهم منها كان اكثر من سواهم · وذلك لما تتابع عليهم في الخمس سنوات الفارطة من النكبات والعاهات · فمن داء الحمرا الى الطوفان الى نزول الحجر الى الجوائح الى حبس المطر عند الحاجة اليها وكثرتها عند الحاجة الى الجفاف كعامنا هذا الى غير ذلك مع سقوط اثمان المنتجات على قلتها الامر الذي تسبب عنه عجزهم على خلاص ما بذممهم لغرمائهم من التجار والمرابين الذين لم يبقى منهم من لم يجلبونه امام المحاكم العدلية · ومن لم تصدر عليه احكامها باداء اصل الدين والفائض والمصاريف الحكمية والتنفيذية التي في بعض الصور والاحوال تفوق الاصل · فتباع في ذلك املاكهم عنهم بازهد الاثمان · فلا هي خلصتهم من دائنيهم · ولا هي بقيت لهم يستثمرونها ويخلصون منها ولو تدريجيا بعد حين · لكنهم كانوا في هاته الحالة يرفعون اصواتهم بالشكوى للحكومة ويلتجوءون لحماها لزعمهم بانها هي وحدها التي يهمها امرهم فتبذل جميع جهودها وتتخذ جميع جهودها وتتخذ جميع الوسائل لتخليصهم بطرق فنية لا يلحقهم معها ضرر

والان الى اين المفر وقد هجمت عليهم الحكومة بقوتها الفعالة فسلطت ممثليها عليهم باجراء وسائل الضغط كالتهديد واجراء العقل على مكاسب المطلوبين لها وللجمعية الاوقاف منقولة وغيرها · حتى انهم بلغوا الان في العقل للمطلوبين الى نحو المائتين وخمسين اجلوهم فيها لعشرة ايام والا تنفذ عليهم بالبيع للمعقول محجرين عليهم الانتفاع ولو بقوت يومهم من صابتهم التي هم بصدد جمعها على ما هي عليه من الرداءة · مع الاعلان بان من لم يخلص منهم فيما بذمته في اجل نهايته شهر جوان الفارط فانه يطالب باداء زائد على المال المطلوب قدره خمسة في المائة هذا ما جرى ويجري بتستور ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان بعض رجال السلطة بالمكان توسع في هذا الضغط حتى صيره انتقاما فمن ساقه سوء الحظ للوقوف بين يديه وذلك بقذفه في السجن الذي ساشخص حالته في فرصة قابلة بعد ما يناله نصيبه من الاهانة ولكز الاعوان تاركا خلفه اولاده الصغار يبكون لفقدهم ما يقتاتونه ويبقى هناك الى ان اضطر البعض لبيع الذي لا يملك سواه وبقي ينام على سطح الارض ليخلص نفسه بما يتحصل من ثمنه من مضيق لا يطاق ·

في اليوم الذي بحت فيه اصوات الامة التونسية بالشكوى للحكومة مما يجريه معهم غرماؤهم راغبين منها سن تقسيط الديون لعشرة اعوام بفائض مناسب · نراها توظف زيادة فاحشة لا مبرر لها اللهم ان تكون فائضا في حال عجز المطلوب على اداء الاصل

وفي اليوم الذي طمنتهم فيه باحداث موءسسات لتوثيق ديونهم وتخليصهم من مخالب من لم يشفق عليهم نراها تشدد عليهم الخناق في خلاص ديونها الراجعة اليها او لجمعية الاوقاف

وفي الوقت الذي نطالبها فيه بتخفيف الضرائب وجعلها مناسبة للتطورات الزمانية نراها تضاعفها اضعافا كثيرة ومن ذلك الاداء على قيمة اكرية الرباعات فقد زيد فيها من ثلاثة ارباعها الى ما فوق على اصل الاداء المعتاد والحال انه لم يكن بتستور مجلس بلدي اوجبت عليه وظيفته القيام باصلاحات متاكدة فكان مضطرا لزيادة الاداء

لننقذ انفسنا

الان وقد تم الامر ونزل القضاء وحم القدر واصبح التونسي على بساط الموت يلفظ نفسه الاخير من شدة ما اصابه من وقع ازمة حالكة اتت على كل شيء والتهمت الاخضر واليابس وتركت ضحاياها المعدودين بالملايين صرعى فوق اديم الارض في طول البلاد وعرضها فما هو موقف التونسي ازاء نفسه ? وما هو موقفه ازاء اخيه ?

ما هو موقفنا بربكم ازاء انفسنا ايها التونسيون ?

انكتفي بسكب العبرات على الخدود وارسال الزفرات الحارة والتنهدات العميقة في عالم الفضاء ? ونقتصر على مقت السياسة الجائرة التي سببت لنا هذه التعاسة وجرت علينا كل هذه الويلات والمصائب ? دون ان نحرك ساكنا من انفسنا ونعمل على رتق الفتق بايدينا قبل ان ينعدم النوب تماما وقبل ان يعم الداء ويعز الدواء ودون ان نقوم بواجب الاعتماد على النفس في حفظ مصيرنا والتراجع من طريق لاينتهي بنا الا الى الموت والاندحار ·

ان الساعة حرجة والموقف دقيق والشعب اصبح على حافة الافلاس لوقوعه بين عاملين قويين عامل كثرة الضرائب والاتاوات الدولية التي لم يراع فيها الا مصالح المستهلكين من ارباب المنح والامتيازات وعامل التهافت على البضائع الاجنبية والاعراض عن منتوجات الوطنيين وبضائع الوطن ·

واذا كانت كثرة الضرائب من الامور الخارجة عن مقدورنا وتصامت الحكومة عن سماع صوت الشعب في تخفيض النفقات الادارية لتخفيف وطاة الضرائب فان في مقدورنا تلافي خطر الثانية اذ لا احد يكرهنا على دفع اموالنا في بضايع معينة بل نحن وحدنا الذين نسير مختارين طائعين بخطى واسعة الى ما فيه موتنا وفناؤنا · لقد اصبح واجبا على التونسيين جميعهم لا فرق بين الفلاح والمحامي والصيدلي والطبيب ولا بن الموظف والعامل والتاجر ان يقبلوا على منتوجات بلادهم ومصنوعاتها وفي اقبالهم هذا ضمان للحياة الاقتصادية ودفع لما يهددنا من اخطار ·

اما اذا اتجه الاستهلاك نحو البضائع الاجنبية فستكون النتيجة موت البضائع الوطنية والحكم بالاعدام على الانتاج التونسي وذلك هو الخطر العظيم والمصيبة الكبرى ان الفلاح والمحامي والطبيب والصيدلي جميع هوءلاء اذا كانوا من التونسيين لا يستهلك انتاجهم الا تونسيون فهم كغيرهم من اخوانهم اصحاب الصنائع فاذاهم انصرفوا الى غير بضاعتهم وساعدوا على قتلها وتركوا اخوانهم وحرفائهم في ءان واحد عاطلين

ففي الحقيقة قضوا على انفسهم بالبطالة باعدام ذلك العدد الوافر من المستهلكين

ان ما ندفعه في البضائع الوطنية باليمين ناخذه بالشمال ويكون قد خرج من يد تونسية الى جيب تونسي لا يلبث ان يعود الينا بخلاف ما ندفعه في بضاعة اجنبية فلا يعود علينا منه الا الخسارة التي لا تعوض

رحماك ربي رحماك فقد بلغ السيل الربى ونفد آخر مثقال حبة من الصبر والجلد ولم يبق للانسان من القوة ما يتحمل به من الارهاق ما حاشا القوانين منه الحيوانات الباكمة ·

وسنعود للموضوع وشرح مافيه من غوامض الاسرار ان اقتضى الحال ذلك ·

« مطلع »

تقرير منشور

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

فينشا من هاته الحال ان الطوائف الجنسية هنا لا يتاتى لها مثل ما هو موجود بفرنسا ان تكون لنفسها فكرة خاصة وتستخلص رايا شخصيا بعد مطالعة الصحف ذات اللهجات المتنوعة بل ان كل طائفة لاتطالع الا صحافتها بدون مقابلتها مع مايكتب بصحافة الطائفات الاخرى فان تلك المقابلة وذلك التنظير هما اللذان سمحا ببقاء حرية الصحافة في فرنسا من عام ١٨٨١

على ان القراء بفرنسا لايطالعون الجرايد بفرنسا الا مع الاحتفاظ بشيء من الحيطة والاحتراز اما القراء بافريقيا الشمالية وبالاخص القراء الاهالي لازالوا على بساطة تجرهم الى اعتقاد صحة كل خبر مكتب بحروف الطباعة فان القاريء هنا اكثر بساطة واسرع تاثر فيقع بغاية السرعة تحت تاثيرات ليس لها الا مفعول جزءي على القاري الفرنساوي

والدليل على ذالك انه وقع اخيرا بالمغرب الاقصى حوادث اسيفة منشاها بعض مقالات نشرت بالجرائد ومن ذلك ان اثناء زيارة السلطان لمدينة فاس في شهر ماي وقعت مظاهرات عدوانية لفرنسا اعتدى في اثنائها على كرامة الباشا كما وقع قلع علم فرنساوي معلق امام حانوت احد التجار وداسه المتظاهرون فاضطر السلطان الى مبارحة المدينة حالا

فعلى اثر ذلك اضطرت السلطة المحلية الى تحجير دخول مجلة « مغرب » التي تصدر بباريس وجريدتين عربيتين تصدران بتطاون وتعطيل الجريدة المغربية « عمل الشعب » ولاشك انه لايوجد بيننا من يتمنى حدوث مثل هاته الحوادث التي لافائدة فيها سوى زيادة تعكير الحالة الاقتصادية التي يشتكي الجميع من وطاتها ·

وبقطع النظر عن ذا وذاك فان قانون الصحافة بتونس ليس هو ضاغطا على الفكر بالدرجة التي يدعيها البعض بل ان الامر بالعكس ويمكننا اثباته باقتطاف بعض امثلة مما كتب اخيرا

(وهنا ذكر صاحب التقرير البعض مما كتب بجريدة « تونس الاشتراكية » وجريدة « العمل » من المقالات او الفقرات التي يرى فيها شدة حتى اداه الجهل او الرعونة الى ذكر ما جاء في احدى مقالات اخينا محمد بورقيبة تشبيه من يدعوه للدخول لجنة الاصلاحات كالانسان الذي يدعو بنتا عفيفة للنداء بوجوب المحافظة على العفاف وذلك بمحل غير مجعول لذلك فقال صاحب التقرير ان ذلك الانسان الذي يشير اليه السيد محمد بورقيبه هو العميد نفسه وهو مجرد افتراء وتحريش ثم قال)

ان تلك الامثلة تقيم الدليل على ان الصحافة العربية لها حرية مطلقة لتقول ما تشاء حتى وصلت الى الطعن فيما قامت به فرنسا من الاعمال في تونس والطعن ايضا في نواياها بل ان لها الحرية حتى في النداء للثورة ضد الحماية

غير ان ما يقال او ما يكتب ليست له قيمة متساوية في جميع الاوقات بل ان قيمتها تزيد او تنقص بحسب استعداد الناس لقبولها فمن الممكن ان تلك التحريشات ليس لها الان على العقول لكن من الممكن ايضا ان تلك التحريشات تكون لها في اوقات اخرى عواقب خطيرة تضطر الحكومة الى الالتجاء لتطبيق القانون فعلى الصحافي ان يتدبر في امره وان يلطف عباراته وان يكون اقل حرارة من ذلك ولو ان حرارة الطقس المحيط به تكون مرتفعة

والخلاصة فان نقطة الجدال هي ماياتي

هل يحسن الترخيص من جديد للاهالي ابراز جرائد مكتتبة باللسان الفرنساوي ?

فاذا كان الجواب بنعم فان الفائدة التي تحصل من ذلك الترخيص تنحصر في تمكين الفكر العام الفرنساوي والادارة وكذلك كبار المتوظفين الذين لا يطالعون الجرائد العربية من الاطلاع على الافكار التي تبرز بتلك الجرائد الا ان في ذلك شيئا من القلق على الدوائر الرسمية اذ انها تشعر اذ ذاك بما يصوب نحوها من الطعن وحتى الشتم احيانا الامر الذي كانت تجهله ويجهله الجميع حولها ما دام ذلك الطعن لا يبرز الا باللسان العربي

كما ان في ذلك مضرة تنشا عن نشرتهم لا نصيب لها من الصحة ضد السياسة الفرنسوية بتونس وذلك بالاوساط الشيوعية بفرنسا والخارج كما انه قد ينشا عن ذلك بعد طول ثوران عواطف الجالية الفرنسوية حتى تصبح حانقة ليس على اصحاب تلك المقالات فقط بل على كافة الاهالي

وعليه فانه يظهر ان المسالة من انظارها وحدها ولها وحدها الحق في حل مشكلها

يجب ان نقبل على بضائعنا مهما كان نوعها ومهما كان شكلها لان المسالة اصبحت مسالة موت او حياة

حرام على التونسي يمر باسواق المدينة ويرى صناعة بلاده تموت ولا تثور مشاعره ولا يتحرك احساسه

وحرام على التونسي أن يساعد على قتل نفسه وابادة امته

عار على التونسي وهو ينشد استقلال بلاده ان يعمل على انحطاطها اقتصاديا ويزيدها باعراضه عن منتوجاتها قيودا واغلالا

ان الوطن ينادينا بان نقبل على بضائعه ومنتوجاته وننقذه من هوة الانحطاط السحيقة فلنجب نداءه ولنعمل على ما يحفظ كيانه الاقتصادي الذي به ننجو من مخالب الموت ونطمح الى الحرية والاستقلال

يوسف الرويسي



الدار البيضاء «المغرب»

الراهن والمرتهن

ينقاد الناس في غالب الاحيان الى العمل بالعوايد والتقاليد اكثر مما ينقادون بالحجج والبراهين

وتوجد عندنا طائفة من الناس لايعرفون تدبير شوءونهم الاقتصادية . فـاذا حصل الرخاء اسرفوا في النفقات وبذروا في النفقات الصوائر وخصوصا اذا صح لهم ان يخطبوا حليلة او يزفوا عقيلة عمدوا الى التداين باليمين والشمال ليقيموا الحفلات ويطع العشرات المئات كانهم في عصر عبد الملك ابن مروان واذا حصل ضيق اوازمة وجدوا انفسهم في ضنك ولبكة لايعرفون كيف يدفعون عنهم المصائب فيعمدون الى املاكهم التي كانوا ياكلون ويشربون من مستفادها فيرهنوها على قدر بخس رجاء ان تتبدل الايام مرة اخرى ويعود الخير الى ما كان ثم تمضي الاعوام بعد الاعوام (وطالع) الاموال ياكلها ويفنيها فيحوز المرتهن الرهن وتذهب تلك الاموال ضياعا

وفي هذه البلاد المغربية عادة قديمة الفها الناس وساروا عليها زمنا طويلا وهم يرون من بعضهم البعض امثلة كافية لان تردعهم عن العمل بها ولا يرتدعون جرت عادتهم اذا احتاج احدهم مالا لفرس او غرس او تجارة اوحرث قصد المرابين فيقرض عندهم المائة بمثلها والحبة باختها نعم لما قامت الحكمة اخيرا بمحاربة المرابين اتخذوا طريقة اخرى وهي الرهن .

نعم ان الرهن مشروع بالكتاب والسنة والاجماع وهو بحد ذاته عقد وثيقة بجانب الاستيفاء ولـه شروط مذكـورة في الكتب الفقهية ومن احب الوقوف عليها يراجعها في مواضعها .

غير ان المرابيـن الـذين اشتغلـوا في ارتهان الاملاك لم تشغلهم شروط الرهن وقواعده ولاوجدوا في اعمالهم زاجرا يزجرهم عن استيفاء (طالع) فاحش لتلك الاموال التي فرضوها ولهم قاعدة شيطانية وهي ان يستوفوا قيمة الطالع من اصل المال وتلـك فايدة مركبة واذا كان المرهون يساوي الفا مثلا فلايستطيع دفعها فيقاولونه على تسديدها من اصل قيمة الملك فيتظاهرون بعدم الاكتراث اولا ثم يزيدون لرب الملك شيئا الى القدر الذي اقترضه منهم وياخذون الـرهن بقيمة بخسة

ولما كان الطالع عندنا لايعتبر في نظر الشرع ولايحكم به عدلا المرابون ايضا الى قاعدة اخرى اضمن لهم وهي تعرف بالاقالة بعد البيع بين متعاقدين فالاقالة هي رفـع العقد وازالته وهذا متعارف وقد اغتنى بسببه عددا من المرابين يعرفهم عندنـا في المغرب الاقصى الخاص والعام

جـاءت البنـوك والمصارف وسعت لان تخفف وطأة المرابين فاقبـل عليها النـاس اقبالا عظيما حتى جاءت هذه الازمة العامـة فحصلت بسببها ازمة مالية في المصارف والبنوك فاخذت تسعى في فك عقود الرهاين وبهذا ترى الناس حيارى لايعرفون ماذا يصنعون وخصوصا الفلاح منهم

نعم ان الحكومة اسست في كافة الايالة المغربية شركات احتياطية لمعاونة الفلاح غير ان روءساء هذه الشركات هم ولاة الامـر من قياد فتراهم اثناء فصول السلف يقرضون الاموال لاعوانهم وذويهم ومن له صلة بهم اما الباقون فليس لهم حظ في ذلـك السلف . حتى من قبض الله ان يقبض شيئا فلا يتوصل له الا بعد عنف طويل ورشوة هذه هي شركتنا الاحتياطية الاهلية التي يعتبرها الفلاح من الحكومة كمساعدة اخيرة لما بقي لـه من صبابة امل

حل وقت الدراس وحلت معه آجال ديون الرهاين وقرب وقت استخلاص المغارم وتهيا جيش اعوان التثقيف لما يجمعه الفلاح مـن حصاد وجهد وتعب وتهيا كبار الرسماليين اخذ القمح بثمن بخس ففي شهر يونيه ويليوز واغشت وبعد الاشهر الثـلاثة وهي الاشهر السود التي يقضى فيها على غلة الاهالي بما اسلفناه القضاء المشترك فيصعد السوم وترتفع اسواق الحبوب فهل انتم على علم من هذا ايها السادات روءساء الشركات الاحتياطية الاهلية لقد اصبح الفلاح المغربي ذليلا بلا منجد ولا نصير بل اصبح اذل من الوتد يدق ابدا على راسه فيصبر حتى يتكسر

اتقوا الله في هذه الامة وراقبـوا الله في الفلاح واطلبوا مـع الطالبين واحلبوا مـع الحالبين تكونون على حد المثل العربي احلب (حلبا لك شطره)

صالح العبدي

عمل نابل

نابل مشيخة المدايسة

الى حضرة المحترم سيدي مدير العمل ابقاه الله للضعفاء نصير اما بعد اداء واجب التحية والاحترام نرغب من جنابكـم ومن غيرتكم نشر ما يلي على صفحات جريدتكم الغراء سيدي لا يخفى على جنابكم تو الى الايجاحات منذ السنين الفارطـة واضطهاد الفلاحين بكيفية محسوسة وانخفاض ثمن بضـاعتهم وانصدام مبذوراتهم بالعاهـات والامراض المتنوعة وما عليهم من المطالب الدولية وغيرها للمرابين وديوان العمومي وغيرها حتى توقفوا عن البذر منذ السنـة الحالية ولولا اسعاف جناب الحكومة اياهم بسلفات البعض من البذر حتى بذروا جزءا يسيرا من اراضيهم وغالبه بقيت بورا لقلـة ما باليد وفقدهـم دواب الفلاحـة وبيعـها لمعيشتهم واكتيال الحبوب بثمنهـا ومـواد المعاش حتى ان السلفات التي كانت منحتها الدولـة اليهم كـان غالبهـا غير صـالح للبذر بترابنا وبالاخص حبوب الشعير وزغما عن ان القمح صادفه ما اصيب به في السنين الماضية بالمرض المعروف بالحمراء وكثرة انتشار الحشيش بالمبذورات حتى فسد كثير من المبذورات بالحشيش المذكـور حسبمـا عاينت ذالك لجنة القيس ولذا فان المصححين اسفله يطلبون من جنابكم نشر ما ذكر على صفحات جريدتكم الغراء ليطلـع عليهـا من له النظر حتى يقع اصلاح ما وصل بنـا الى ما ذكر اعلاه بكيفية تقنع المحتاج والسلام ختام حرر في جوان سنة ١٩٣٤

الامضاءات — ١٠٥ —

— العمل — اننا نستلفت نظر الحكومة الى حالة فلاحتنا فبـالامس نشرنا شكـوى اهالي القيروان وجلاص والان ننشر شكوى اهالي نابل وتذمرهم من عسر حالهم وفساد صابتهم ومع ذلك لا زالوا يعاملون باقسى المعاملة وقد فتك بهم الربا الفاحش واجهدتهم الديون فرحمة وشفقة بهاته الانسانية البائسة!

القيروان

كلمة لابد منها

ان تصرفـات المجلس البلدي بالقيروان لاتطاق فقد تهاون التهاون التـام بالحارات العربية بقدر ماله من عناية واهتمام بالحارات الفرنجية كان الغاية من تاسيسه تنحصر في الاهتمام بحارة دون اخرى والحال انه تونسي واموالة خارجة من جيوب التونسيين فضلا عما يصدر منه من شدة في استخلاص الضرائب كل يوم تخرج من جيوبنـا امـوال كثيرة تذهب الى خزينة البلدية ولا ندري اين تذهب تلك الاموال وفي اي شيء تصرف يقـول القائل ليس لهم نـواب بالمجلس البلدي نقول لانيابة لنا فيه لان اولئك الاعضاء يجوز ان تسميهم نواب الحكومـة حيث ان الحكومة هي التي تختارهم لينوبوا عنها لا عن الشعب تختارهم الحكومة للجلوس بهاتيك المقاعد للنيابة عن التونسيين رغم انوفهم ولك ان تضحك ايها القاري ثم تبكي ان مدينـة القيروان كما هو معلوم محط رجـال حمى المستنقعات والامراض الفتاكه في كل عام والمسوءولية في ظهور الامراض ترجع على المجلس البلدي المحترم لانه هو الذي تسبب في هذه الامراض باغفاله الحارات العربية على ماهي عليه من اوساخ متراكمة حتى انك اذا دخلت زنقة من زنقاتنا تفر هاربا حاملا نعليك من منظر المزابل الباقية بين المنـازل وكثرة الجراثيم المتصاعدة منها في انـوف المارة شادت في عدة حارات نوعا يشبه الخندق والجراثيم تحوم حوله والذباب الذي يستهان به في نقل الامراض يسمعنا نغماته الشجية والبلدية تتجاهل ضرر المستنقعات الصغيرة حجما والكبيرة خطرا ان السبب الوحيد في ذلك هو اهمال الحارات العربية من طرف البلدية وقلة العناية بتمهيدها كما تهتم وتعتني بالحارات الافرنجية اي باب الجلادين الذي تجد الطريق فيه يبعث اشعته كالمراة وهكذا ابتلانا الله بالمجالس البلدية والحاصل ان بقاء البلدية منتسبة الينا وهي في الحقيقة ضدنا ولاعلاقة لها بنا امر لايطاق احتمالـه واذا تمادت البلدية في تصرفاتها هاته من هضـم حقوقنا فاننا لانفتا نصيح في كل مناسبـة رافعين صوتنا بالشكوى طالبين حقوقا لنـا طبعية ولنا عودة

الهذيلي

ساقيت الزيت

وبعد فاننا نسديكم اعظم الامتنـان على جهادكم القومي جهاد المستميت جهاد من ايقن بالهلاك فهب للعمل على امل ان يحيى سعيدا او يموت عزيزا وتقبلوا من افئدة تتنفس الصعداء ولم يبق لهـا من امل في مـواعيد حكومة طالما اعترفت بسـوء مغبة مصيرهـا ولكن واسفاه كلما انجلي امام ابصارنـا بصيص من الامل والنور الا واعقبه ظـلام حالك من الياس والقنوط تقبلوا ممن هاته حالتهم فوق ارض آبائهم واجدادهم خالص الاعتبار واعظم الاماني

فعش ياعمل الى الابد مادمت عملا صالحا ونباتا مثمرا عش ياعمل مادام وراءك شعب بائس يوءيدك ويشد ازرك عش يا عمل ما دمت سايرا في طريق نير يوصلك الى الاهتداء والعمل بتاريخ اجدادك واسلافك فما الايام الا صحايف الاجال فخلدوها باشرف الاعمال (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الارض) . شعبة ساقية الزيت

الى باعة الجريدة

المطلوب من السادة باعـة الجـريدة ان يوافونا بحسابات الشهر المنصرم في اقرب وقت ممكن اذ لا يخفى على حضراتهم ما تتكبد الجريدة من نفقات ولا نزيدهم تاكيدا.

قصر هلال

اقامت الشعبة الدستورية بقصر هلال حفلة شائقـة بمناسبة المـولد النبوي الشريف على صاحبه افضل الصلاة وازكى التسليم حضرها الكثير من الاحرار الدستوريين

وعلى الساعة الرابعة ونصف من مساء يوم المولد اخذ الدستوريون يتوافدون الى ناديهم جماعات حتى ضاق عن ايوائهم وتعذر الدخول على الكثير منهم لشده الازدحام

وعلى الساعة الرابعة افتتحت الحفلة بتلاوة ثمن من الذكر الحكيم قام به السيد علي الشاي وبعدها تداول الخطباء فكانوا على الترتيب الاتي

السادة

محمد الحجري

محمد ابراهيم

علي الشملي

الطاهر رورو

ثم وقف السيد محمد بوزويته رئيس شعبة قصر هلال الدستورية وارتجل خطابا ضافيا شرح فيه حيـاة النبيء العربي «صلعم» السياسية باستعراض ما لاقي عليـه الصلاة والسلام من اضطهاد قومه له في سبيل الدعوة الى الاسلام

ثم استلفت اسماع الحاضرين الى سوءال كانت القته احد المجلات المصرية وطلبت من قرائها الجواب عنه وهو «من في نظرك اعظم رجل في التاريخ» فكان بين الذين اجابوا عن هذا السوءال كثير من النصارى ان اعظم رجل في التاريخ هو سيد الاولين والاخرين محمد بن عبدالله ورسوله .. الى ان قال يجب علينا ايها الاخوان الحاضرون ان نعمل بما جاء في كتابنا المقدس العظيم ونقتدي بسيرة نبيئنا الكريم

وعلى الساعة السابعة انتهت الحفلـة على ابدع اسلوب واحسن منوال

حرره احمد ساسي

مقرر الشعبة

مساكن

مرحى للعمل !

لا غنى لكل حزب سياسي منظم خليـق بالحياة والنجاح عن لسان قويم مكين يقوم بارشاد الامة ووعظها وانارة السبل لها كي تسير لغـاياتها في ثبات وتـامن شر الخبط وليتمكن ايضا من دحض مفتريات اعـداء ونهمهم الاثيمـة وليجبرهم على احتـرامه واعتبار نظرياته ولم يخلق هذا «العمل» الصالح لغير هاته المقاصد الشريفة والدفاع عن هاته الامة المضطهدة العزلى بكل ما اوتي من حجة وعزيمة وثبـات وانـه ما زال في مهده حتى اتي بالعجب العجـاب واظـهر براعة واقتدار ابهت لهما حتى المتعنتين ولاقي من الامة جمعاء كل حفاوة واقبال وتشجيع واعجبها منه حكمة نظامه ورشاقـة اسلـوبه واعجاز حجته ونزاهة سلوكه وكرامة ادبه وسعة خلقه فما اغفل ولا خادع ولا ظلم ولا راب ولا نبز ولا ناو رغم تحكك حاسديه به وتجنيهم عليه ووشاياتهم المفوتة والتلويث بحسن سمعته وهذا لعمر الحق لهو طريـق الهدى والكمال .

فسر ايها «العمل» في طريقـك المسطر الذي خلقت له فخلقت فيه غاضا الطرف في عز وكبرياء على التجنيات السافلة وانـك لا ابه من ان تتقرب الى الطريـق الـذي حاول خصومك ان يحملوك على السير فيه وانهم لو هداهم الله ما سلكوه

فمرحي لك في اصابتك مرحى وشكرا لك على قيامك بواجبك شكرا وهنيئا لـك على توفقك هنيئا .

محمد بن عمر

بالنيابة عن احرار بلد مساكن

قابس

قابس في ١٢ ربيع الانور ١٣٥٣

الى سيدي مدير جريدة العمـل الغراء ابقاه الله للضعفاء نصيرا وبعد فالمرجو من غيرتكم الوطنية نشر ما يلي عن جور بوليس قابس عدد ٤٢٧ وصورة الواقعة ان الشاب الساسي بن عمر بن ذياب احد باعة الياسمين اراد المرور في الطريق لبيع ما يحمله مـن الياسمين وذلك ليلة المولد الشريف في حفلة تقام بسوق المنزل فمنعه البوليس من المرور داخل السوق المذكور فاجابـه الشاب بان يسمح له بالمرور لبيع ما عنده قبـل انتهـاء الحفلة فما اجابه البوليس الظالم الا بالضرب والشتم والسب و«لعن الدين والمذهب» ولم يكفه ذلك بل افسد له ذلك الياسمين واننا اهل قابس نرفع كامل احتجاجاتنا ضد ما وصل اليه رجال الشرطة بطرفنا والسلام

التومي بن احمد

رئيس شعبة «قابس»

صاحب الامتياز محمد بورقيبة

مطبعة النهضة نهج باب سعدون عدد ١٩